أو بدور منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام » (**المصدر نفسه**).

واعتبر هذا التصريح بمثابة رسالة موجهة الى رئيسة الوزاء البريطانية والدول الاوروبية الاخرى في السوق المشتركة التي قد تجاري الموقف البريطاني الجديد، لا سيما وأن بريطانيا، الآن (منذ مطلع تموز ـ يوليو الماضي)، تترأس المجلس الوزاري لدول السوق المشتركة.

ولكن قبل ان يحين دور بريطانيا لترؤس مجموعة السوق، و « لايجاد ارضية صالحة للبدء في مفاوضات لاحلال السلام في الشرق الاوسط »، قام رئيس مجلسها آنذاك وزير خارجية هولندا، هانز فان دن بروك، بزيارة الى تونس أدرجت في نطاق السعي « الحثيث لابراز جهود اوروبا الغربية السلمية... » ومعرفة حجم « الدور الذي يمكن لاوروبا ان تلعبه... من أجل جمع الاطراف المعنية [في الصراع] الى طاولة المفاوضات »، واجرى محادثات مطولة مع ياسر عرفات (**القبس**، ١٠/٦/١٩٨٦؛ نقلاً عن (**فرانكفورتر الجمانيه**، ٣١/٦/١٩٨٦).

ورأى المراقبون السياسيون والدبلوماسيون الغربيون « ان لقاء دن بروك ـ عرفات يعتبر، بحد ذاته، مبادرة دبلوماسية اوروبية لها ابعادها الايجابية على مسيرة السلام العادل والشامل الذي يراعي تطلعات جميع الشعوب... ». فقد اكد اللقاء الذي استغرق اكثر من ساعتين « بصورة قاطعة... اقتناع المجموعة الاوروبية بالدور الهام الذي يمكن لـ م.ت.ف. ان تلعبه في اية تسوية سلمية في الشرق الاوسط ». ولذلك فهو، في المحصلة، «... نصر دبلوماسي جديد لمنظمة التحرير [الفلسطينية] على الساحة الدولية في التصدي للمحاولات الرامية الى ضرب مصداقية الفلسطينيين وصرف الاهتمام الدبلوماسي العالمي عن دورهم... » (**المصدر نفسه**).

ولاحظ الدبلوماسيون، هؤلاء، ان اجتماع عرفات ـ دن بروك جاء على نحو « تحدٍ اوروبي لموقف اسرائيل التي عارضت، وما زالت تعارض، لقاء المسؤولين الاوروبيين مع عرفات أو أي زعيم فلسطيني آخر يمثل م.ت.ف. » (**المصدر نفسه**).

وبعد الاجتماع، اعتبر دن بروك المحادثات «مفيدة جداً »، وقال: « اغادر هذا المكان من غير ان اكون اكثر تفاؤلاً أو تشاؤماً مما كنت عليه لحظة وصولي ». ووصف الوضع في المنطقة بأنه «مجمّد»، معتبراً زياراته الاستطلاعية الاخيرة في البلدان العربية، واسرائيل، والولايات المتحدة الاميركية، تفسح في المجال لـ « تقويم جديد » للوضع (**النهار**، ٢٧/٥/١٩٨٦).

الى ذلك، ترى المانيا الاتحادية ضرورة ان تلعب اوروبا دوراً فعّالاً على صعيد النزاع العربي ـ الاسرائيلي. وأعرب وزير خارجيتها، يورغين موليمان، عن اعتقاده بامكان القيام بمثل هذا الدور، وطالب اسرائيل واميركا « بالتجاوب مع الفلسطينيين » لتنشيط عملية السلام. وعن الدور الاوروبي، قال موليمان ان على اوروبا ان تعمل على اعادة المحادثات بين م.ت.ف. والاردن، « باعتبار ان ذلك يمثل قاعدة أساسية لخلق صيغة من أجل تقديمها الى الاسرائيليين »، والعمل، ايضاً، على انجاح المحادثات المصرية ـ الاردنية والوصول الى موقف مشترك يقود الى تحقيق تسوية سلمية. وحذّر موليمان من مغبة توقيع أي اتفاق دون مشاركة الفلسطينيين، وبالتحديد دون مشاركة م.ت.ف.، لأنه سيكون بلا أي قيمة (**الوطن**، ١/٦/١٩٨٦).

وبتاريخ ٧/٦/١٩٨٦، اجتمع المجلس الوزاري للمجموعة الاوروبية للبحث في « اقرار سياسة اوروبية جديدة » بشأن الشرق الاوسط والعمل على كسر الجموع القائم. وبعد ان ناقش الوزراء المواضيع المدرجة على جدول الاعمال، ومن بينها لقاء عرفات ـ دن بروك وزيارة تاتشر الى اسرائيل (**الشرق الاوسط**، ٨/٦/١٩٨٦)، أعلن دبلوماسيون اوروبيون ان المجموعة الاوروبية تخلّت، في الوقت الراهن، عن خططها بشأن طرح « مبادرة سلام » لاحلال تسوية في الشرق الأوسط. وحسب هؤلاء الدبلوماسيين، فان اعضاء المجموعة توصلوا الى هذا الموقف، « الذي يبعث على التشاؤم »، عقب مناقشة نتائج « مهمة الدبلوماسية الهادئة بين الاطراف الرئيسية للنزاع » في المنطقة. وقال مسؤول في